

# كن مثل يسوع النمو الروحي الحصة # 4

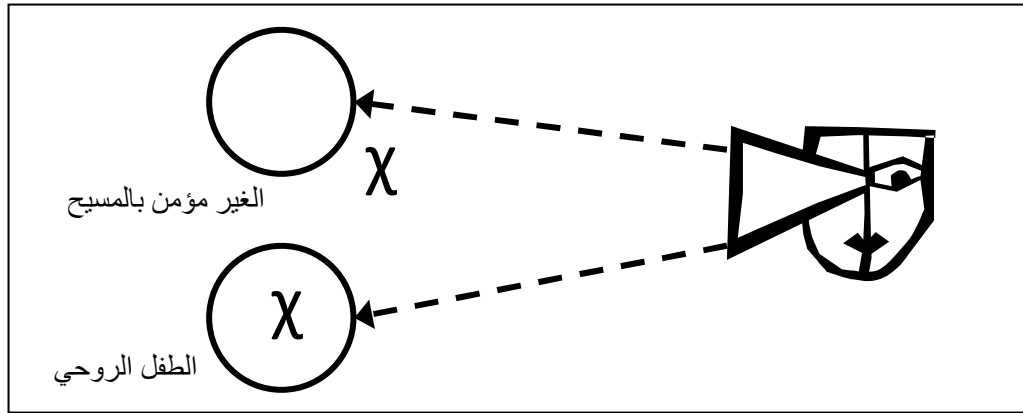
## عملية الانكسار والصليب

الانكسار يسمح للمسيح في داخلك أن يظهر إلى العيان.

يوحنا 24:12: "إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير."

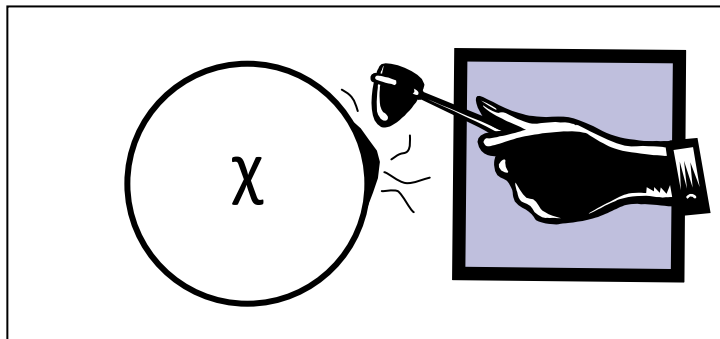
إنّ الله يريد أن يخترق "هيكلنا الخارجي". قصد الله هو أن يرى الناس يسوع المسيح الذي يعيش في داخلنا وأن يعطي للمسيح الذي في داخلنا الحرية كي يتحرك ويلمس حياة الآخرين من خلالنا.

الأطفال الروحيون لا يشبهون يسوع كثيراً. ولا يستطيعون إظهار يسوع بدقة وبصورة كاملة.



إنّ إستراتيجية الله واضحة. قصده اختراق هيكلنا الخارجي ليسمح ليسوع المسيح أن يخدم من خلالنا، وأن يعطي الناس فرصة لرؤية يسوع الذي في داخلنا. الانكسار هو العملية الأولى التي من خلالها يبدأ الله بتشكيل أولاده.

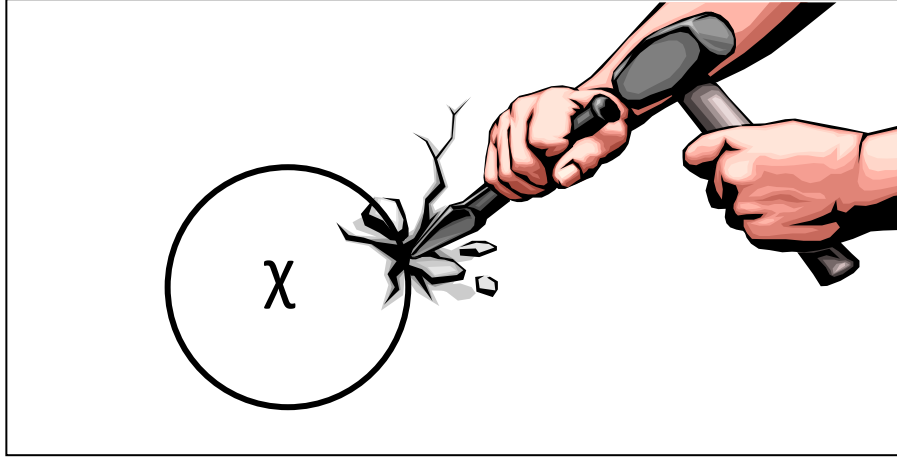
بتعبير مجازي، يملك الله أنواعاً كثيرة من المطارق والأسافين المتوفرة لديه والتي قد تكون بتعبير آخر تحديات كبيرة، أو أحداث مؤلمة، أو علاقات فاشلة، أو أمراض خطيرة. عندما يصمم الله استئصال جزء من حياتنا لا يشبه المسيح، يختار مطرقة وإسفيناً صغيرين حتى يبدأ بالطرق على المكان المحدد بكلّ انتباه. عندها تبدأ عملية الانكسار. (عب 5:12 - 11)



لسؤ الحظ، إن ردة الفعل الأكثر شيوعاً، عندما يبدأ الله عملية التشكيل، هي الغضب وعدم الاكتفاء: "يا رب لماذا أنا؟ لماذا يجب أن يموت طفلي؟ لماذا اصطدم السائق التمل بولدي؟ لماذا أصبت أنا بمرض السرطان؟ هذا ليس عدلاً. لو كنت تُحبنى لما سمحت لهذا أن يحصل لي!"

الكثير من المؤمنين يتدمرون عندما تقع المحن.

عندما نرفض الخضوع بتواضع لمشية الأب وشكره لجعلنا نشبه ابنه يسوع أكثر، نصبح صلبين وقساة القلوب في النقطة ذاتها التي يعمل فيها الله علينا. لكن الله يقول، "لا مشكلة. أستطيع معالجة ردة الفعل هذه باستعمال مطرقة أكبر وإسفين أكبر."

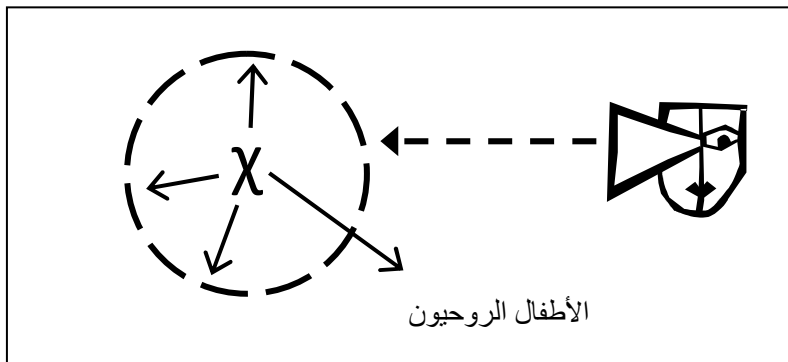


في كل الأحوال الله سيقوم بعمله. لذلك، يجب أن نكون حكماء "ونسلم ربنا الله الخفيف، كي نتحاشى ضربته القوية."

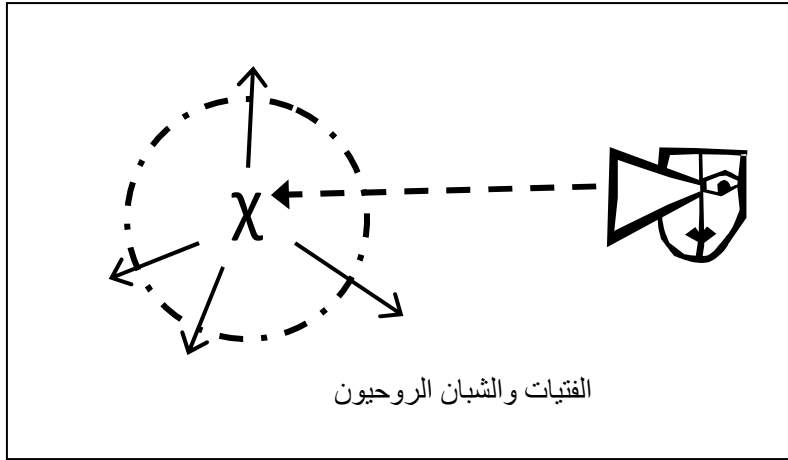
تمرين: كيف تكون ردة فعلك في وجه المصاعب؟ كيف تكون ردة فعلك عند وقوع مأساة؟ هل تصارعت مع الغضب والمرارة أمام الله؟ هل وقعت يوماً في تجربة الاستسلام لليأس؟ أو هل تستسلم إلى "أبيننا الروحي وتعيش كما هو مكتوب في عب 5:12 - 11؟" ماذا يعني لك الخضوع لله وسط التجارب والضيقات؟

عندما نقبل مبدأ الانكسار، نحن وبسهولة أكبر نتعهد رومية 3:5 - 5 "... عالمين أن الضيق ينشئ صبراً، والصبر تزكية، والتزكية رجاء... لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس."

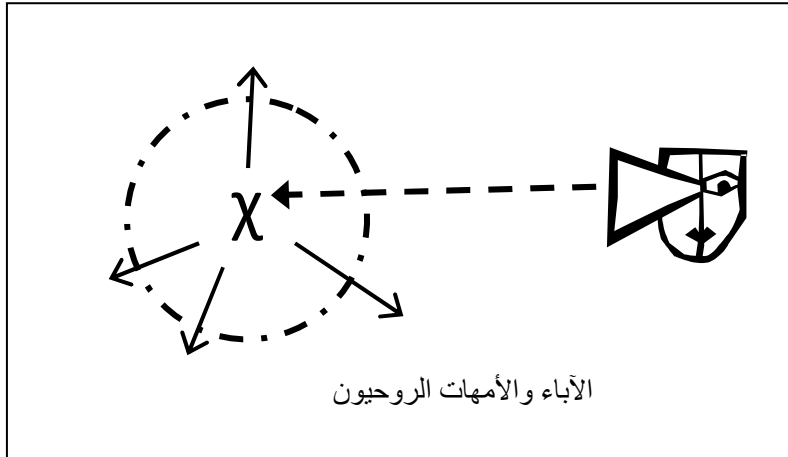
الانكسار يتعلق مباشرة بمراحل النضج الروحي. إن هيكل الأطفال الروحيين ما زال كثيفاً وغير ملموس. إن عمل الله المؤلم فينا يعطي نتائج، لكن بصراحة، الأطفال الروحيون لا يشبهون يسوع بعد. ولم يحدث الكثير من التقدم في حياتهم.



لا زال في حياة الفتيات والشبان الروحيين فجوات كبيرة. حدث الكثير من التقدم. الانكسار يعطي نتائج جيدة. لكن ما زال هناك الكثير من الفجوات.



بالكاد ترى قشرة حول الآباء والأمهات الروحيين. ربما قد بقي القليل جداً من الاعتماد على النفس، أو التمرکز على الذات، أو إدانة الذات، رغبات أنانية أو أمنيات شخصية. لذا يرى الناس بوضوح شخص يسوع المسيح داخلهم الذي بإمكانه أن يعمل بطريقة فعالة من خلال هؤلاء الآباء والأمهات. (2 كو 3:18)



إنّ مبدأ الانكسار يظهر بشدة على صفحات الكتاب المقدس ابتداء من سفر التكوين حتى رؤيا يوحنا، آخر سفر في الكتاب المقدس. بحسب الترتيب الزمني، سفر أيوب هو أول سفر أظهر موضوع الانكسار بقوة في الكتاب المقدس فهو الأكثر مثالية في نسجها في فكر القارئ. في وسط التجارب صرخ أيوب:

"لأنه يعرف طريقي إذ جربني أخرج كالأذهب." (أيوب 10:23)

إنّ هدفنا هو حياة يسوع المسيح المقام - ليس للمعاناة القصيرة مكان في العملية. الصليب هو الوسيلة، وليس النتيجة. الصليب والموت يسبقان القيامة. لقد ضمن يسوع حياتنا المقامة. تذكر، "إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير."

تمرين: تأمل كم عملية انكسار قد أنجز يسوع حتى الآن في حياتك. كم هو واضح للآخرين رؤية يسوع فيك؟ إلى أي مدى تعطي يسوع الحرية كي يخدم الآخرين من خلاك؟ كم من القشور بقي ليُكسّر؟

## الصليب

(متى 24:16)

### خارطة النمو الروحي:

في الحقيقة أنا وأنت نتعامل مع أكثر من صليب واحد يومياً ونحن ننمو في يسوع المسيح. جميعهم صُمموا لإرشادنا في النضج في المسيح. ليس هناك فقط صليب واحد كبير لنحمل ونختبر. قال يسوع، "احمل صليبك كل يوم واتبعني."

الصليب هو الأداة الأساسية التي يستعملها الله لجعلنا نشبه يسوع.

### أ. الموت على الصليب مؤلم

(1 بطرس 1:6)

عادة ما تُكشف حياة الشخص الروحية عند مراقبته كيف يتعامل مع التجارب. فالمؤمنون الصغار يتذمرون في معظم الأحيان، "هذا ليس عدلاً!" هم غالباً يشعرون بالغضب، والمرارة، والفشل. ولكن يتجاوب المؤمنون الناضجون بالحكمة، والفهم، والشكر: "شكراً يا رب. أنا أفهم أنك سمحت بهذه المشكلة في حياتي لتجعلني أشبه يسوع."

إنّ التجارب التي يسمح بها الله لن تكون أكبر من طاقة المؤمن على الاحتمال. لقد وضع الله في كل تجربة ميزاناً للحرارة لضبط درجات الصعوبة، بالأحرف، "م.ح.ب.ة." وأبونا السماوي يراقب لهب وحرارة التجربة بدقة، للتأكد أنها كافية لإخراج الشوائب التي فينا - وذلك كي نعكس صورة يسوع المسيح. (يعقوب 2:1 - 4)

### ب. الموت على الصليب يأخذ وقتاً

(فيلبي 1:6)

يحتاج الله إلى مئة سنة ليصنع سنديانة قوية. ويستطيع صنع قرعة الكوسى في ستة أسابيع. أيهما تحب أن تكون؟ السنديانة أو قرعة الكوسى؟ النضج الروحي يأخذ وقتاً.

### ج. صلب الذات ليس خياراً

(أفسس 2:10، فيلبي 2:13، مرقس 4:20)

لا يمكن لأحد أن يسرّع عملية الله؛ لكن يمكنه أو يمكنها بالتأكيد إبطاء العملية. من الأهمية القصوى للمؤمنين النامين وضع حياتهم عارية أمام الله وأن يقولوا له، "أبتي، ها أنا. خذني. استعملني. افعل ما شئت بي كي أصبح رجلاً أو امرأة روحية منجزاً ما دعوتني لإتمامه على وجه هذه الأرض - في وقتك وفي أسلوبك - بأي ثمن."

الصليب ليس النهاية. إنه بداية حياة مقامة.

تمرين: هل قلت لله يوماً، "خذني واستخدمني. أنا لك." هل فعلاً عنيت ما تقول؟ هل تُدرك ما يتضمّنه استسلامك؟ هل يُمكنك أن تنظر إلى الوراثة لترى يد الله تعمل في حياتك وتشكلها كي ما تعكس صورة المسيح وتمجّده؟ كيف بدا في حياتك عمل الله ليُجعلك ناضجاً؟

اسأل الله كي يصنع منك امرأة أو رجلاً روحياً مهما كلف الأمر . أنت لست منعزلاً أو بمفردك في هذه الرحلة. إنَّ الله لا يريدك أن تحمل الصليب بمفردك. يسوع احتاج إلى مساعدة في حمل الصليب. إن كان المسيح قد احتاج للمساعدة، فهل يمكنك أن تتخيل كم هو مقدار حاجتك؟

هذا هو الوقت المناسب لتسأل الله كي يضع أمامك أشخاصاً على نفس الرحلة. الطريقة الفضلى لصلب الاعتماد على النفس، التمرکز على الذات، وإدانة الذات هي عندما تلبي حاجاتنا في سياق محبة الآخرين.